**الإدارة في العهد الملكي**

**تحسين قدري أنموذجاً** (1894 -1990)

أ.د.قحطان حميد كاظم كلية التربية الاساسية

بدأت عملية وضع أسس الإدارة في الدولة العراقية الحديثة في العهد الملكي الذي بدأ بتتويج الامير فيصل ملكاً على العراق في 23 آب 1921 وبدأت الحكومة العراقية تولى اهتماماً كبيراً بالنظام الاداري في العراق وشرعت القوانين والانظمة من خلال مجلس الامة الذي تشكل عام 1925وضم مجلسي النواب والاعيان، وازدادت وتيرة بناء الجهاز الاداري وتطويره في العراق بعد عقد الثلاثينيات من القرن العشرين اذ تم انهاء خدمات الكثير من الموظفين الاجانب لاسيّما البريطانيين العاملين في الجهاز الاداري العراقي، واحلال العراقيين محلهم في الوظائف المهمة وحتى أواخر الحكم الملكي. وقد ظهرت شخصيات عراقية وعربية قديرة تركت بصمات واضحة في بناء النظام الاداري في العراق ابان الحكم الملكي ومنهم تحسين قدري موضوع هذه المقالة.

ولد تحسين قدري في [بعلبك](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B9%D9%84%D8%A8%D9%83) بلبنان عام 1894م وهو من أصل [سوري](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%86)،وأتم دراسته الأولية في [بغداد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF) [والبصرة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B5%D8%B1%D8%A9) . كان شقيقه الدكتور أحمد قدري طبيباً للملك فيصل الأول.

في عام 1910 انتمى الى المدرسة العسكرية في [استانبول](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%B7%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%84) وتخرج فيها عام 1914 برتبة [ملازم ثان](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%85_%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A)ٍ.ابتدأ حياته الوظيفية ضابطاً في [الجيش العثماني](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A_(1826-1922)) فاشترك في حرب العثمانيين في جبهة [القوقاز](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%82%D8%A7%D8%B2). انضم الى [الثورة العربية الكبرى](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D8%B1%D9%89) عام 1916 ملتحقاً بمعسكر الأمير فيصل بن الحسين بين [العقبة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D8%A8%D8%A9) [ومعان](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86). عينه الأمير فيصل مرافقاً عسكرياً له أثناء زحفه في الأراضي السورية ، وعمل برفقة الملك فيصل الأول عندما كان ملكاً على [المملكة السورية العربية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9)(1918- 1920)،وكان مرافقه في المفاوضات [بمؤتمر الصلح بباريس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1_%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B3_%D9%84%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85_1919) عام 1919.

استمر مرافقا للأمير فيصل ، ولما جاء الملك فيصل الى العراق أصبح مرافقاً رسمياً للملك وكان برتبة رئيس (نقيب) واستمر بعمله مرافقا حتى كانون الأول 1931 عندما أصبح رئيساً للتشريفات الملكية ولمدة طويلة حتى نهاية العهد الملكي عام 1958.ويقول الدكتور [صائب شوكت](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%A8_%D8%B4%D9%88%D9%83%D8%AA&action=edit&redlink=1) طبيب [الملك غازي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D8%A7%D8%B2%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84) الخاص في مذكراته ما يأتي : إنه عندما تأكد من وفاة الملك غازي، كان عبد الإله وتحسين قدري بالقرب مني. دنا تحسين قدري مني وهمس في أذني أن [الأمير عبد الإله](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%87_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D9%84%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D8%B4%D9%85%D9%8A) يرجوك بأن تقول بأن الملك أوصاك قبل وفاته بأن يكون عبد الإله وصياً على ولده الصغير فيصل، ولكني رفضت ذلك رفضاً قاطعاً قائلاً له إن الملك غازي كان فاقداً الوعي فور وقوع الحادث وحتى وفاته.

تخلل عمله في التشريفات الملكية عمله في السلك الدبلوماسي بالخارجية العراقية في فترة الأربعينيات من القرن العشرين، [وزيراً مفوضاً](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%81%D9%8A%D8%B1) في سفارات بلاده في [باريس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B3) [والقاهرة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9) [وطهران](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%86) [وبيروت](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%AA). ويعد تحسين قدري من كبار موظفي السلك الدبلوماسي [العراقي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D9%88%D9%86) ابان الحكم الملكي  .وفي أثناء عمله الدبلوماسي في بيروت ، استشار [رياض الصلح](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%84%D8%AD) صديقه القنصل العام العراقي تحسين قدري الذي عرفه شاباً في استانبول وأصبح عميد السلك الدبلوماسي في بيروت. وقد أدى تحسين قدري دوراً مهماً في الشؤون اللبنانية بسبب علاقاته مع السياسيين البارزين، وبفضل المكانة التي يحظى بها العراق. تذكر علياء ابنة رياض الصلح، وكانت في العاشرة من عمرها تقريباً في ذلك الوقت، أن تحسين قدري قدم إلى بيتهم في أحد الأيام حاملاً معه رسالة إلى رياض، أخرج علبة سجائر فارغة من جيبه وبسطها وكتب عليها: [**((الشاي**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A7%D9%8A)**عند قدري غداً في الساعة الخامسة**))، وناولها لها لتعطيها إلى والدها. عندما ذهب رياض إلى بيت القنصل في اليوم التالي، وجد [بشارة الخوري](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%88%D8%B1%D9%8A) هناك، فقد أعدّ قدري اللقاء خصيصاً لجمعهما معاً. علّقت علياء الصلح مبتسمة**:((كانت هذه المرة الأولى في تاريخ**[**لبنان**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86)**التي يختار فيها من سيصبح**[**رئيساً للوزراء**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9_%D8%B1%D8%A4%D8%B3%D8%A7%D8%A1_%D9%88%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%A1_%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86)[**رئيسَ جمهورية**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%A6%D8%A7%D8%B3%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9)**، وليس العكس))**.



يظهر تحسين قدري الأول من اليمين خلف الملك فيصل الاول مع نوري السعيد ورستم حيدر ،وتوماس إدوارد لورنس.